

## التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | الدرس السادس والثلاثون:

من صفحة: (٢٥٣\_٧٥٣)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم الها الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون على عبارة ذكرها الامام الطحاوي رحمة الله تعالى فيها اشكال. في قوله تعالى اي الله عن الحدود والغايات - ٠٠:٣٠:٥٣ والاركان والاعضاء والادوات. لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات هذه العبارات هل تطلق في حق الله عز وجل نفيا او اثباتا؟ لم يأتي لا في الكتاب ولا في السنة اثباتها او نفيها. وهي من العبارات المجمل - ٠٠:٤٣:٣٠

التي قد يطلقها من يريدون انكار بعض الصفات لله عز وجل وقد يطلقها المحقق. الذي قد سلم اعتقاده لكنها عبارات مهمة المؤلف رحمة الله تعالى عالج هذه القضية بكلام حقيقة النفيس جدا - ٠٠:١٠:٥٠

اولاً بين ان هذه العبارات لم تجري على لسان السلف ولم يأتي في الكتاب ولا في السنة نفيها او اثباتها صراحة. وان المتعين على الانسان ان يتقييد بما جاء في الكتاب والسنة وبما نقل عن السلف لا سيما في اوصاف الرب جل وعلا نفيها او اثباتها. ثانياً - ٠٠:١٩:٥١ تكلم بعد ذلك على المدخل الذي يدخله اهل البدع والاهواء من خلال هذه العبارات في نفي بعض صفات الله عز وجل. ثالثا اعتذر لهذا العالم اعتذر للامام الطحاوي وهذى كعادة العلماء. العبارة الموهومة ان صدرت من عالم معروف منهجه وسلامة اعتقاده فاننا نحملها على - ٠٠:٤٠:٥١

احسن المحامل ونقول الاولى عدم النطق بها وان صدرت من انسان اه عنده من اه الخلل والخطأ في معتقده فينبغي الا تقبل نكمل ما ذكره المؤلف نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اما بعد - ٠٠:٥٢:٠٢

قال الامام ابن ابي العز في شرح الطحاوية. واما نفح الاركان والاعضاء والادوات فيتسلط بها النفات على نفي بعض الصفات الثابتة بالادلة القطعية كاليد والوجه قال ابو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الاكبر له يد ووجه كتاب الفه ابن ابو حنيفة رحمة الله تعالى وذكر فيه مسائل - ٠٠:٣١:٥٢

الاعتقاد يطلقون الفقه الاكبر على مسائل الاعتقاد والفقه الاصغر على مسائل الاحكام له يد ووجه ونفس. كما ذكر تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس. فهو له صفة بلا كيف. ولا يقال ان يده - ٠٠:٥٥:٢٠

قدرته ونعمته لان فيه ابطال الصفة انتهي. وهذا الذي قاله الامام رضي الله عنه ثابت بالادلة القطعية. قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي والارض جميما قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيديه. فقال تعالى كل شيء هالك - ٠٠:١٢:٣٠  
الا وجهه ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وقال تعالى اعلموا ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. وقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة. وقال تعالى واصطنعتك لنفسي - ٠٠:٣٤:٣٠

وقال ويحذركم الله نفسه وقال صلي الله عليه وسلم في حديث الشفاعة في حديث الشفاعة لما يأتي الناس ادم فيقولون له خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء. الحديث ولا يصح تأويل من قال ان المراد باليد القدرة. فان قوله - ٠٠:٥١:٣٥  
اذا خلقت بيدي لا يصح ان يكون معناه بقدرتي مع تثنية اليد. ولو صح ذلك لقال ابليس وانا ايضا خلقت بقدرتك فلا

فضل له على بذلك. فابليس مع كفره كان اعرف بريه من الجهمية - 00:04:14

ولـا دلـيل لـهم فـي قـوله تـعـالـى وـلـم يـرـوا أـنـا خـلـقـنـا لـهـم مـا عـمـلـتـ اـيـدـيـنـا اـنـعـامـا فـهـم لـهـا مـا لـكـونـ لـانـه تـعـالـى جـمـعـ الـاـيـدـيـ لـمـا اـضـافـهـا إـلـى ضـمـيرـ  
الـجـمـعـ. ليـتنـاسـبـ الجـمـعـانـ الـلـفـظـيـانـ لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ الـمـلـكـ وـالـعـظـمـةـ. وـلـمـ يـقـلـ اـيـدـيـ 00:04:33

مضاف الى ظمیر المفرد ولا يدينا بتثنية اليد مظافة الى ظمیر الجمع. فلم يكن قوله مما عملت ایدینا نظیر قوله لما خلقت بیدی وقال النبي صلی الله علیہ وسلم عن ربہ عز وجل حجابه النور لو کشفه لاحرق تسبحات وجهه ما انتهى اليه بصره - 00:04:52  
من خلقه ولكن لا يقال لهذه الصفات انها اعضاء او جوارح او ادوات او اركان لأن الرکن جزء الماهية. والله تعالى هو الاحد الصمد. لا يتجزأ سبحانه وتعالى. الاعضاء فيها معنى التفریق - 00:05:16

والأعضاء فيها معنى التفرير والتغطية. تعالى الله عن ذلك. ومن هذا المعنى قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عظين والجوارح فيها  
معنى الالكتساب والانتفاع. وكذلك الادوات هي الالات التي ينتفع بها في جلب المن. الذي التي ينتفع بها في جلب المنفعة - 00:05:33  
ودفع المضرة وكل هذه المعاني متنافية عن الله تعالى. ولهذا لم يرد ذكرها في صفات الله تعالى. فالالفاظ الشرعية صحيحة المعاني  
سالمة من الاحتمالات الفاسدة. فلذلك يجب الا يعدل عن الالفاظ الشرعية نفيا ولا اثباتا - 00:05:55

aban la yibtiit muuni fasid aw yinfi muuni sahih. wakil hizdeh al-lafhaat al-mujammaat urrusa li-lmuhk al-mabtul. yiltaqit yikoun fi  
sadr al-insaan daimeena wama lafhaat al-jehaata qad yirad bi ma huu mojud. wad yirad bi ma huu madhuu. wamna al-mu'luum an la mojud ala al-khalq  
wam-halqa - 00:06:15

فإذا أريد بالجهة فإذا أريد بالجهة امر موجود غير الله تعالى كان مخلوقاً كان مخلوقاً. والله تعالى لا يحصره شيء ولا يحيط به شيء من المخلوقات. تعالى الله عن ذلك. وإن أريد بالجهة امر عدمي. وهذا ما فوق العالم فليس هناك إلا الله وحده - [00:06:46](#)  
فإذا قيل انه في جهة بهذا الاعتبار فهو صحيح. ومعناه انه فوق العالم حيث انتهت المخلوقات فهو فوق الجميع عار عليه ونفات لفظ الجهة الذين يريدون بذلك نفي العلو يذكرون من ادتهم ان الجهات كلها مخلوقة. وأنه كان قبل الجهات - [00:07:06](#)  
وان من قال انه في جهة يلزمه القول بقدم شيء من العالم. او انه كان مستغنياً عن الجهة ثم صار فيها وهذه الالفاظ ونحوها انما تدل على انه ليس في ليس في شيء من المخلوقات - [00:07:29](#)

فليس بموجود و قال الشيخ رحمة الله تعالى و قوله الشيخ رحمة الله تعالى لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات هو حق باعتبار انه لا يحيط به شيء من مخلوقاته. بل هو محيط بكل شيء وفوقه - 00:07:59  
وفوقة وهذا المعنى هو الذي اراده الشيخ رحمة الله لما ياتي في كلامه انه تعالى محيط بكل شيء وفوقه فإذا جمع بين كلاميه انه تعالى محيط بكل شيء وفوقه. فإذا جمع بين كلاميه وهو قوله لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات - 00:08:18  
وبين قوله محيط بكل شيء وفوقه علم ان مراده ان الله تعالى لا يحيط به شيء كما يكون لغيره من المخلوقات وانه تعالى هو المحيط بكل شيء العالى على كل شيء - 00:08:47

لكن بقي في كلامه شيئاً، احدهما ان اطلاق مثل هذا اللفظ مع ما فيه من الاجمال والاحتمال كان تركه اولى. والا تسلط عليه والزم بالتناقض في اثبات الاحتاطة والفوقيه ونفي جهة العلو. وان وان اجيب عنه بما تقدم - 00:09:03

من انه انما نفى ان يحييه شيء من مخلوقاته. فالاعتصام بالالفاظ الشرعية اولى الثاني ان قوله كسائر المبتدعات يفهم منه انه ما من مبتدع الا وهو محوي وفي هذا نظر فانه ان اراد انه محوي بامر وجودي فممنوع. فان العالم ليس في عالم اخر. والا لزم التسلسل - 00:09:23

وان اراد امرا عدانيا فليس كل مبتدع في العدم بل منها ما هو داخل في غيره كالسموات والارض في الكرسي ونحو ذلك. ومنها ما هو منتهي المخلوقات العرش فسطح العالم ليس في غيره من المخلوقات قطعا للتسليسل كما تقدم - 00:09:49

ويمكن ان يجاب عن هذا الاشكال بان سائر بمعنى البقية. لا بمعنى الجميع هذا اصل معناها ومعنى السؤر ومنه السؤر وهو ما يبقيه الشراب في الاناء فيكون مراده غالب المخلوقات لا جميعها - 00:10:11

اذ السائر على الغالب ادل منه على الجميع سيكون المعنى ان الله تعالى غير محوى. كما يكون اكثر المخلوقات محويا. بل هو غير محوى بشيء تعالى الله عن ذلك. ولا ولا يظن - 00:10:29

الشيخ رحمة الله تعالى انه من يقول ان الله ان الله ليس داخل العالم ولا خارجه بنفي النقيضين. كما ظنه بعض والمراد هو ان الله تعالى منزه عن ان يحيط به شيء من مخلوقاته - 00:10:43

او ان يكون مفتقرًا الى شيء منها كالعرش او غيره وفي ثبوت هذا الكلام عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه نظر فان اضاده قد شنعوا عليه باشياء اهون منه - 00:11:00

حنيفه رحمة الله تعالى ابتدلي بطائفتين طائفة غلت فيه رحم طائفة طولته ما لم يقل لذلك اه كثر الخوض فيه رحمة الله تعالى اثار لكن المعيار الذي سار عليه كثير من - 00:11:15

ان ابا حنيفة رحمة الله تعالى امام من علماء الاسلام له قدره وله معرفته وفقهه كان على جادة ولكن غالب عليه الاخذ والقول الرأي لان الكوفة كانت في ذلك الوقت - 00:11:36

ليست بلد روایة ولكنها كانت وغلب عليهم الكذب ليست كالمدينة الامام مالك او بغداد فيها اهل الحديث. ولذلك كان مبوليه الى النظر والرأي اكثر من المبولي الى الاثر والحديث لان اكثر الاحاديث المروية هناك - 00:11:57

عن طريق طريق اناس ليسوا ثقة ولذلك ينقل عنه بعض العبارات التي حينما يأتي العلماء العارفون بعبارات ابي حنيفة رحمة الله تعالى ويتحققونها يبينون ان هذه لا تصح وان صحت فمحملها كذا وكذا او عذرها فيها كذا وكذا - 00:12:22

احسن الله اليك فان اضاده قد شنوا عليه باشياء اهون منه. فلو سمعوا مثل هذا الكلام لشاء عنهم تشنيعهم عليه وقد نقل ابو مطیع عن البلخي عنه اثبات العلو كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى. فظاهر هذا الكلام يقتضي نفيه - 00:12:46  
ولم يرد بمثله كتاب ولا سنة. فلذلك قلت ان في ثبوته عن الامام نظرا وان الاولى التوقف في اطلاقه فان الكلام بمثله خطير. بخلاف الكلام بما ورد عن الشارح. كالاستواء والنزول ونحو ذلك. ومن ظن - 00:13:06

من الجھاں انه ان اذا نزل الى سماء الدنيا كما اخبر الصادق صلی الله عليه وسلم يكون العرش فوقه ويكون محصورا بين طبقتين من العالم فقوله مخالف لاجماع السلف مخالف للكتاب والسنة - 00:13:23

وقال شيخ الاسلام ابو عثمان اسماعيل ابن عبدالرحمن الصابوني سمعت الاستاذ ابا منصور ابا منصور لابن حمشاد بعد روایته حدیث النزول يقول سئل ابو حنيفة فقال ينزل بلا كيف انتهى - 00:13:41

وانما توقف من توقف في نفي ذلك يضعف علمه بمعانی الكتاب والسنة واقوال السلف. ولذلك ينكر بعضهم ان يكون فوق العرش بل يقول لا مباین ولا محاید. لا داخل العالم ولا خارجه. فيصفونه بصفة العدم والممتنع. ولا يصفونه بما وصف به - 00:13:57  
نفسه من العلو والاستواء على العرش. ويقول بعضهم بحلوله في كل موجود. او يقول هو وجود كل موجود ونحو ذلك تعالى الله عما يقول الظالمون والجادون علوا كبيرا. وسيأتي لاثبات صفة العلو لله تعالى زيادة بيان عند الكلام - 00:14:17

على قول الشيخ رحمة الله محيط بكل شيء وفوقه ان شاء الله تعالى قوله اولا قولهم بلا كيف ليست هي الواردة في النص الوارد في النص ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى - 00:14:37

ثلث الليل الآخر وجاء ربک والملائكة هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل يقولون نثبت المجيء بلا كيف نثبت النزول بلا كيف ونثبت الاتيان بلا كيف هذا لايوضح منهجم رحهم الله - 00:15:19

والازلة ليس قد يطلقه بعض الاهواء معنى قولهم بلا كيف لا ان الله عز وجل آآليس لنزوله كيفية ليس معنى هذا انهم يعني يقولون لا حقيقة له ولكنهم يقولونكيف - 00:15:39

غير معلوم عندنا الاستواء معلوم لغة العرب والنزول معلوم في لغة العرب والمجيء معلوم في لغة العرب والنصوص الشرعية ليست

خالية عن المعاني هي معانٍ حق لها دلائل حق لكن كيفية نزول الرب ومجيء الرب واتيان الرب - [00:15:57](#)  
كيفيته لا نعرف فهم يقولون الكيف غير الكيف مجهول لنا كيف غير معقول؟ يعني لا نتصوره لابد ان يكون عندنا شيء نشبهه به. والله  
عز وجل ليس كمثله شيء او تكون الكيفية جاءت جاء في النصوص بيانها - [00:16:16](#)  
وتفاصيل الكيفيات لم يأتي في النصوص بيانها. اذا ثبتت والكيفية المقصود اي انها غير مع غير معروفة عندنا من هنا افترق مذهب  
اهل السنة والجماعة مذهب المفوضة مذهب اهل السنة - [00:16:39](#)  
هنا حقيقة كييفيتها غير معلومة المفوضة عبارات جوفاء التي لا حقيقة - [00:16:58](#)